"الدور الامريكي في حرب الجهاد الافغاني ضد السوفييت" (١٩٨١-١٩٨٩)

أ.م.د. سلام فاضل المسعودي

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

الهاتف ٠٧٧١٩٨٩١٩٩٩

"الدور الامريكي في حرب الجهاد الافغاني ضد السوفييت" (١٩٨١-١٩٨٩)

أ.م.د. سلام فاضل المسعودي

Abstract

The Soviet invasion of Afghanistan placed the United States in front of security and economic challenges. After the invasion, the United States did not have a clear strategy for how to respond to it, and when Ghulam Farooq visited the United States, a prominent member of the "Najat Milli" front and Afghan Minister of Education under Burhan Uddin Rabbani and met with officials in Washington, he concluded from his meetings that the United States feels Worried that the Soviet Union would not stop in Afghanistan and perhaps continue its expansionist policy towards Pakistan, did not hide its concern about its interests in the region, but she did not find the appropriate way to address this issue. All they knew was that the Afghans were ready to fight the Russians and that the Americans were ready to help them. At the end of the 1970s and throughout the 1980s, US policymakers underestimated their uncertainty in the future, as they made political choices regarding Afghanistan. They believed that they had more control over the events than they actually enjoyed, by providing financial and military support to the Afghan Mujahedeen, they will be able to control the Mujahedeen either directly or through Pakistan, and reduce any potential problems with them, which may arise as a result of their financial and military assistance. At the same time, they have failed to understand "the ethnic and linguistic division, social, and religious ideology of Afghans", which are important factors for understanding Afghanistan and its people. In addition, policymakers in Washington were unable to look outside the scope of their experience and wanted to see things positively. Their optimism misled their perceptions and thinking, which simplified the complex nature of the Afghan jihad. In other words, the United States believed that if it provided money and weapons to the Afghan Mujahedeen, they would fight the Soviet Union and the communist regime, causing

the regime to collapse in Kabul, and then the situation would return to what it was before the invasion. On the contrary, not only did matters return to normal, but after the Soviet withdrawal and the collapse of the Communist regime, it ended in a civil war. This failure may be due mainly to the United States' misunderstanding of the social and religious structure of this country, and perhaps also to Pakistan's deliberate attempts to mislead the US vision that in one way or another influenced US foreign policy toward developments in Afghanistan.

المقدمة

حاولت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، ولاسيما بعد ظهور سياسة الاحتواء، عرقلة تأثير النفوذ السوفيتي في أوروبا الغربية والشرق الأوسط والعديد من بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية، ولم يكن ذلك بالأمر اليسير. فبعد عام ١٩٥٤، دعم الاتحاد السوفيتي البلدان غير النامية، وبعض البلدان التي كانت خاضعة للنفوذ الامبريالي الاوروبي، الامر الذي جعل منه حليفاً قريبا من معظم الدول الغربية، ولاسيما بعد ان عزز المزيد من المساعدات الاقتصادية لهذه الدول.

حاولت الولايات المتحدة ودول أوروبية أخرى كسر سلسلة الدعم هذه من خلال محاولة تهيئة الظروف التي من شأنها أن تكلف الاتحاد السوفيتي سمعته كصديق للدول والبلدان المكبوتة. وقد جاء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ليعطي الولايات المتحدة والعالم الغربي الفرصة الذهبية، التي استغلت إلى حد كبير. واستخدمت هذه الحرب لتدمير "إمبراطورية الشر" وخلق حالة التوتر والاستياء ضد الاتحاد السوفيتي في جميع أنحاء العالم، ولاسيما في البلدان التي كانت تدعمها في السابق.

بعد الانقلاب الشيوعي في كابول، لم يكن لدى صناع السياسة في واشنطن جدول أعمال واضح حول كيفية التعاطي مع الوضع في أفغانستان. لكن الغزو السوفيتي لأفغانستان سمح للولايات المتحدة بشن حرب نيابية في مناطق نفوذ الاتحاد السوفيتي، دراستنا هذه تتبعت مقدمات الغزو السوفيتي والدور الذي أدته أدارة الرئيس جيمي كارتر في دعم " المجاهدين الافغان" عسكرياً وفنياً ومادياً في الوقت الذي لم يتحدث فيه

الامريكيون عن إخراج القوات السوفيتية من افغانستان او هزيمتها. وان كان ذلك هو الهدف الذي سعوا الى تحقيقه.

استفادت الدراسة من مجموعة قيمة من المصادر التاريخية التي تنوعت بين الوثائق والكتب والمجلات ، ولعل الوثائق الخاصة بفريق العمل الافغاني للشؤون الخارجية في وزارة الدفاع الامريكية تعد اهم هذه المصادر لما ورد فيها من معلومات قيمة تم الحصول عليها من مكتبة الكونغرس الامريكية، فضلاً عن مصادر أخرى لا مجال لذكرها.

أولاً : رونالد ريغان[١] و "إمبراطورية الشر"

عندما وصل الرئيس جيمي كارتر[٢] إلى أدارة البيت الابيض في عام ١٩٧٧ كان مقتنعاً بعقيدة الرئيس نيكسون[٣], على الرغم من أيمانه بسياسة الاحتواء ، وكان يرى في نهج التقارب مع السوفيات خطوة لاستيعاب الاتحاد الأوروبي –السوفياتي لتقليل خطر المواجهة مع المعسكر الشرقي . وشعر في البداية أن الاحتواء لم يعد ضروريًا ، وأن الولايات المتحدة بحاجة إلى سياسة صداقة مع الاتحاد السوفيتي ,وما عزز من خيبة الأمل في التقارب هو تراجع القوة الأمريكية ، حيث اتبع نيكسون هدف التكافؤ ، وليس التفوق . واهملت ادارة نيكسون بقية العالم ، وسمحت للاتحاد السوفييتي بزيادة نفوذه بشكل كبير في "دول العالم الثالث". ولعل أكبر نقاط الضعف في التقارب تمثل في اقتراح القضايا العالمية الرئيسية على أنها مرتبطة بشكل أساسي بالعلاقة مع السوفيات[٤].

كان الانفراج وسيلة مهدئة للغرب بينما كانوا يعملون لإبراز رهن القوى الكبرى بشكل لا رجعة فيه لصالحهم بمسألة حقوق الانسان. [٥] والتي لم يتقبلها الاتحاد السوفيتي الذي حاول تعزيز قوته بهدوء. وبعبارة أخرى، ربطت الولايات المتحدة قضية حقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية بالمنافسة العسكرية بين القوتين العظميين . من ناحية أخرى ، تجاهل الاتحاد السوفييتي هذه السياسة وتعامل معها بحذر .وعزز فشلها مع قيامه بغزو أفغانستان عام ١٩٧٩. واحتجت الولايات المتحدة على ذلك وعدت ذلك العمل انتهاك لسياسة التقارب التي بدأت أبان عهد الرئيس ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev) [٦] ، لكن الاتحاد السوفياتي لم يأبه لذلك. و شعر أنه من الممكن دعم حركات التحرر في

بلدان العالم الثالث مع إجراء محادثات للحد من الأسلحة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة[٧].

عارض كارتر هذه السياسة ، و غير سياسته إلى الاحتواء الكامل مع غزو السوفيات لأفغانستان ، اذ عدً التقارب معهم ميتاً. وخلال فترة ولايته الأولى ندد الرئيس رونالد ريغان بالانفراج وشعر أن موسكو قد استخدمت الانفراج لتعزيز مصالحها الاستراتيجية العالمية. وكان مصمماً على قلب هذا المكسب من خلال تطبيق سياسة احتواء قوية. وشجب الشيوعية السوفياتية باعتبارها محور الشر في العالم الحديث ، واتخذ موقفا قويا مناهضا للسوفييت في العديد من الشؤون العالمية. وعارض اتفاقيات الحد من التسلح بحجة لا يمكن الوثوق بالاتحاد السوفييتي ، وأعاد تعبئة الرأي العام ضد السوفيات بعد سنوات قليلة من التقارب . و أراد أن يبعث برسالة قوية إلى الاتحاد السوفياتي بأن "متلازمة فيتنام" قد انتهت وأن الولايات المتحدة ستحارب التوسع السوفياتي مرة أخرى[٨]

قرر ريغان تجاوز الاحتواء من خلال اقتراح مبدأ ريغان ، الذي سمح بإيقاف التراجع . وأوضح أن الولايات المتحدة ستدعم مقاتلي الحرية في البلدان الواقعة بالفعل تحت السيطرة السوفيتية. كما ركز على فكرة أن الاتحاد السوفياتي كان يتوسع في بلدان "العالم الثالث" ، ومن الضروري إيقافه.[٩]

تأثر قرار الرئيس ريغان برأي المحافظين الذين يحيطون بإدارته باتخاذ موقف قوي ضد الاتحاد السوفيتي ، معتقداً أن الشيوعية والاتحاد السوفيتي يمثلان مصدر الشر في العالم .وأن الاتحاد السوفياتي استرشد بسياسة توسع غير أخلاقية وغير مقيدة[١٠].. وقد رفض وجهات النظر والمعلومات المعارضة لقناعاته الشخصية وكان ميالاً إلى قبول أقوال الاشخاص الثقات ممن يثق بهم. ولعل هناك ما يكفي من الامثلة على سياسة ريغان القوية ضد الاتحاد السوفييتي واستعداده لسياسة التدخل. الأول كان نيكاراغوا ، حيث دعم ريغان الكونتراس (Contras) [١١]ضد الساندينيين (Sandinista)[١٢] اليساريين بقيادة دانيال أورتيغا (Daniel Ortega)[١٣]. كما غزا جزيرة غرينادا (Grenada) في عام ١٩٨٣ بحجة أنه سيحمي (١٠٠٠) طالب أمريكي يعيشون هناك ، من النظام "الماركسي الراديكالي" في السلطة. ومع ذلك ، كان السبب الحقيقي لهذه التدخلات هو تقويض النفوذ

السوفيتي والكوبي في أمريكا اللاتينية ، والضغط على أورتيغا لوقف محاولاته لتصدير الثورة في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية. يبدو ان غزو الولايات المتحدة لجزيرة غرينادا كان يهدف إلى أبعاد الخطر عن الولايات المتحدة ، ومنع السوفييت والكوبيين من محاولة توسيع سيطرتهم السياسية والعسكرية في نصف الكرة الغربي أو في أي مكان آخر"[١٤] .

كان التدخل الأكثر نجاحًا لرونالد ريغان في أفغانستان. مصحوباً بالقلق من العواقب المستقبلية له ، فقد دعم مقاتلي الحرية الأفغان بشكل عام ، ولاسيما العناصر المتطرفة في مجموعات المجاهدين بالمال والأسلحة المتطورة ، وأعطى ويليام كيسي (William J. Casey) [١٥] ، مدير وكالة المخابرات المركزية كامل الحرية في التعامل مع الأزمة في أفغانستان . كان كيسي مثل ريغان يكره الشيوعية وكان مصممًا على هزيمة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان . وبحسب العميد محمد يوسف ، مساعد المدير العام للاستخبارات البينية الباكستانية ، والرائد مارك آدكين ، فإن وليام كيسي اعتبر أفغانستان المكان الذي يمكن فيه للولايات المتحدة الانتقام لهزيمتها في فيتنام. ولذلك كان يجب على السوفيات دفع ثمنا باهظاً للدم. لدعمهم الفيتناميين الشماليين. [١٦].

ساعد الرئيس ريغان "المجاهدين الأفغان" سراً لمدة أربع سنوات، وهي خطوة اعتبرها الحزبين في الكونغرس غير كافية. وقد أثارت نقاشاً حاداً حول المساعدة المقدمة "للمجاهدين الأفغان" التي لم تكن كافية لهزيمة الاتحاد السوفياتي في أفغانستان[١٧].كما اصدر الكونغرس قراراً قدمه السيناتور بول تسونجاس (Paul Tsongas) [١٨] من ماساشوستس وعضو الكونغرس دونالد ل. ريتر(Donald L. Ritter) [١٩] من بنسلفانيا في ٣ تشرين الاول ١٩٨٤ ، شجعوا فيه ادارة الرئيس ريغان على تغيير سياستها تجاه افغانستان وشدد القرار على ان تتخذ الاجراءات التالية [٢٠] :

١- دعم الشعب الأفغاني لمواصلة نضاله من أجل التحرر من الهيمنة الأجنبية.

٢- متابعة تسوية تفاوضية للحرب في أفغانستان على أساس الانسحاب الكامل للقوات السوفيتية والاعتراف للأفغان في اختيار مصيرهم .

قيل أن المساعدة المستمرة من الولايات المتحدة للمجاهدين الأفغان مكنتهم من محاربة ومضايقة السوفييت لكنهم لم يتمكّنوا من هزيمة الاتحاد السوفياتي وإجباره على الانسحاب من أفغانستان.

أراد الكونغرس القيام بأكثر من مجرد مضايقة الاتحاد السوفييتي ، ففي عام ١٩٨٢ ، مول السناتور بول تسونجاس (الديمقراطي) قوة عمل أفغانية تابعة للكونجرس لتنسيق الأنشطة السياسية نيابة عن المتمردين. وفي أيار عام ١٩٨٣ ، شارك (٩٠) عضوًا من أعضاء مجلس الشيوخ في تقديم قرار يدعو إلى توسيع نطاق المساعدة للمتمردين الأفغان[٢١] . جادل صناع السياسة في واشنطن بأن "المجاهدين الأفغان" كانوا يقاتلون القوة السوفيتية مباشرة في أفغانستان ، وبالتالي يجب تقديم المزيد من المساعدة العسكرية لهم لتعزيز قوتهم ودعم قضيتهم من أجل التحرير. كما حاول العديد من المشرعين ، ولا سيما عضوا الكونغرس تشارلز ويلسون (Charles Wilson) [٢٢] من ولاية تكساس والسيناتور غوردون همفري (Gordon J. Humphrey) [٢٣] من نيو هامبشا ير ، استخدام قرار تسونجاس- ريتر لزيادة حجم ونوعية برنامج المساعدة السرية للمتمردين[٢٤] ، نتيجة لهذا القرار والزيادة الحادة للاتحاد السوفيتي في جهود هزيمة المجاهدين الأفغان وتدميرهم ، قررت الولايات المتحدة زيادة عدد المساعدات المالية والعسكرية للمجاهدين الأفغان. حيث تم تخصيص (٢٥٠) مليون دولار في عام ١٩٨٥ لدعم المجاهدين . وفي الوقت الذي اجتمع فيه الرئيس رونالد ريغان مع قادة مجموعات المقاومة الأفغانية لمناقشة استراتيجيات الحرب ، أصدر الرئيس ريغان بعد الاجتماع توجيهاً لمستشارية الأمن القومي ، غير من رؤية صانعي السياسة في واشنطن فيما يتعلق بالحرب في أفغانستان ، بما فيها وكالة المخابرات المركزية لإعطاء "المجاهدين" معلومات سرية عن قوات الاحتلال التابعة للاتحاد السوفياتي[٢٥].

شهد عام ١٩٨٥ انقسامًا في الحرب ، وللمرة الأولى بدا من المحتمل أن يضطر السوفيات إلى الانسحاب من أفغانستان ، وفي واشنطن تغير الهدف الامريكي باتجاه دفع السوفيات إلى الخروج من أفغانستان لذلك قرر الرئيس رونالد ريغان زيادة الدعم المادي والمالي للمجاهدين وتصعيد الحرب في أفغانستان.[٢٦]

أمرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بتزويد المجاهدين بالاستخبارات والخبرة العسكرية والأسلحة المتطورة وتضمنت هذه المساعدة ، على سبيل المثال لا الحصر ، بيانات الاستطلاع عبر الأقمار الصناعية لأهداف سوفيتية في أفغانستان ، والخطط السوفيتية للعمليات العسكرية التي تستند إلى ذكاء الأقمار الصناعية واعتراض الاتصالات السوفيتية ، وتكنولوجيا الاتصالات السرية للمجاهدين ، وتفجير الأجهزة لأطنان من المتفجرات من طراز (C4) في المناطق المدنية والبنادق الهجومية وقاذفات القنابل و الألغام والأسلحة الخفيفة المضادة للطائرات(SA-7) [٢٧] .

لم تساعد المعلومات المجاهدين في مهاجمة أهدافهم في أفغانستان بشكل أكثر فعالية فحسب ، بل زودت باكستان أيضًا بنقاط ومواقف استراتيجية لأفغانستان في حالة تورط باكستان مباشرة في حرب مع أفغانستان. كما تمكنت الحكومة الباكستانية وجهاز المخابرات الباكستاني من التخطيط بشكل أفضل للحرب داخل أفغانستان، وقد قيم العميد محمد يوسف خط المعلومات هذا بالقول :

" إن أغنى مساهمة عسكرية لوكالة المخابرات المركزية في الحرب الأفغانية كانت في مجال الاستخبارات الفضائية من خلال الصور الفوتوغرافية ، أذ لم يتم إخفاء أي شيء فوق الأرض من القمر الصناعي ، فقد التقطت الصور من ارتفاعات جوية عالية جدا فظهرت الدبابات والمركبات .والجسور والقنوات والأضرار الناجمة عن القصف أو الهجمات الصاروخية بوضوح لدرجة أذهلت الجميع " .[٢٨]

لمزيد من تصعيد الحرب والتأكد من أن الاتحاد السوفياتي سيُهزم ويغادر أفغانستان في نهاية المطاف ، قررت إدارة ريغان تجهيز المجاهدين بصواريخ أمريكية متطورة مضادة للطائرات من نوع أي ستين جرز (A-Stingers) في عام ١٩٨٦. بمساعدة المخابرات الباكستانية التي تولت مهمة تدريب مجاميع المجاهدين في أماكن سرية في باكستان فلم تكن صواريخ Stingers هي الأدوات الوحيدة للدعم الامريكي. أنما زادت الولايات المتحدة أيضًا كمية ونوعية الأسلحة المختلفة إلى "المجاهدين" فمع حلول عام ١٩٨٧ زودت وكالة المخابرات المركزية المقاتلين بشكل مطرد (٦٥٠٠٠) طن من الأسلحة ، و بشكل عام قامت الولايات المتحدة بتحويل أكثر من ملياري دولار من

البنادق والأموال إلى "المجاهدين" خلال الثمانينيات ، وبحسب مسؤولين أمريكيين وصفوا هذا البرنامج بأنه "كان أكبر عمل سري منذ الحرب العالمية الثانية"[٢٩].

بعد أن تلقى المجاهدون صواريخ ستين جرز وغيرها من الأسلحة المتطورة من الولايات المتحدة ، كانوا قادرين على تسجيل المزيد من النجاح وإسقاط المزيد من طائرات الهليكوبتر والقاذفات والطائرات السوفييتية. أعقب هذا النجاح خسارة فادحة للطائرات السوفيتية ، حيث تم إطلاق (١٨٧) صاروخ أصابت (٧٥٪) منها أهدافها وأسقطت (١٤٠) طائرة سوفيتية[٣٠] كما تم التحقيق في الطائرات التي تم أسقاطها في الحرب سهواً عام ١٩٨٩ من قبل فريق من محللي جيش الولايات المتحدة الذين جلسوا مع المجاهدين لأسابيع عدة وجمعوا معلومات حول فعالية ستين جرز، وفقًا للنتائج التي تم تسجيلها ، ومع نهاية الحرب سجل "المجاهدون" ما يقرب من (٢٦٩) حالة قتل في حوالي (٣٤٠) ارتباطًا مع ستين جرز ، بنسبة قتل ملحوظة بلغت (٧٩%). [٣١]

أدى المستوى الجديد من المساعدة "للمجاهدين الأفغان" إلى تصعيد الحرب في أفغانستان ما أدى إلى تكبيد الاتحاد السوفيتي مزيداً من الخسائر العسكرية والمالية والبشرية ، نتج عنها تغييرات جدية في الاتحاد السوفيتي وكانت المشاعر السائدة لصانعي السياسة في الكرملين هي إنهاء الحرب في أفغانستان نتيجة لهذه التطورات ، وبالنتيجة انسحبت القوات السوفيتية من أفغانستان في(١٥ شباط ١٩٨٩)[٣٢].

وجهت الولايات المتحدة المساعدات العسكرية والاقتصادية مباشرة لباكستان والمساعدات العسكرية والاقتصادية "للمجاهدين الأفغان "عبر باكستان ، وسمحت لباكستان بصياغة خطتها الخاصة تجاه مستقبل أفغانستان ، ففي فترة "الجهاد الأفغاني" عندما كان الجنرال ضياء الحق [٣٣] يحكم باكستان ، وضعت الاستخبارات الباكستانية خطة لضم أفغانستان كمحافظة خامسة لها ، وذلك لوجود اليورانيوم في جبال شمال أفغانستان [٣٤]، وبعد تسريب المعلومات إلى الولايات المتحدة ، وبدلاً من أن تشعر بالقلق بشأن الخطة الباكستانية ، أظهرت الولايات المتحدة اهتمامًا فقط بالوصول إلى اليورانيوم ونوعيته في أفغانستان ، وأرسلت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية خبراء أمريكيون مرات عدة إلى باكستان ومن هناك إلى شمال أفغانستان لتأكيد النتائج ،و تم الانتهاء من ذلك ، بمجرد

انسحاب الاتحاد السوفياتي حيث سعت كل من باكستان والولايات المتحدة لاستخراج اليورانيوم من الشمال الافغاني. ولتنفيذ خطة الضم الباكستانية ، اقترح الجنرال حميد جول [٣٥]، مدير عام المخابرات الباكستانية المشتركة ، على الجنرال ضياء الحق أن باكستان يجب أن تبدأ عملية اتحاد كونفدرالي مع أفغانستان وسوف لن تواجه أية عقبات ومعارضة من الدول المجاورة والعالم الإسلامي والولايات المتحدة. وربما سيعترض الاتحاد السوفياتي والهند على فكرة الاتحاد ، ولكن سيتم احتواء هذه الاعتراضات بسهولة، بعد ذلك سيكون ضم أفغانستان إلى باكستان عملية سهلة [٣٦]. وتم تأكيد سياسة باكستان هذه من خلال الإجراءات الباكستانية خلال فترة الجهاد ، حيث لم تسمح باكستان لقادة المجاهدين بتمثيل الشعب الأفغاني في منظمة البلدان الإسلامية والأمم المتحدة ومحادثات جنيف. وادعى السياسيون والجنرالات الباكستانيون أنهم أفضل ممثلون للشعب الأفغاني من قادة المجاهدين [٣٧]. ولم تكن باكستان قادرة على تحقيق النجاح على الرغم من أن أحزاب المنفى الأفغانية وقادة المجاهدين اتبعوا أوامر باكستان وتوجيهها في الحرب ضد الاتحاد السوفيتي ، إلا أنهم لم يكونوا على استعداد لتقديم تنازلات بشأن قضية الأرض الأفغانية. لذا لم تنجح الحكومة الباكستانية حتى في إقناع قادة المجاهدين بالتوقيع على اتفاقية دوراند [٣٨]، التي انتهت مدتها عام ١٩٨٣ .

عندما فشلت خطة الضم ، قررت باكستان تدمير البنية التحتية العسكرية والمدنية لأفغانستان ، وأحداث الفرقة والتشظي بين صفوف المجاهدين الافغان بشكل مرعب ، وشراء ذمم قادتهم ، وأتباع سياسة من شأنها ربط مصير الافغان بالمصالح الباكستانية .ومنعها من إثارة أية قضية في باشتونستان وبلوتشستان مرة أخرى. وفي حديث للرئيس الباكستاني ضياء الحق لصحيفة الغارديان عام ١٩٨٩ قال "إن باكستان ستنتقم من أفغانستان بالدماء. ولن تسمح باكستان للمثقفين الأفغان بالمجيء وممارسة النشاط المهني والثقافي في باكستان". [٣٩].

كان اللواء أختار عبد الرحمن وضياء الحق يعارضون الجيرغا [٤٠]والشورى الوطنيين اللذين أرادوا تسوية المشكلة الأفغانية من خلال المصالحة الوطنية [٤١] . لكن السلام لم يكن في مصلحة باكستان . الحرب فقط من يمكنها أن تمكن

الباكستانيين من تنفيذ سياستهم في تشكيل حكومة ضعيفة ومعتمدة في أفغانستان ومسيطر عليها من قبلهم [٤٢].

ثانياً: من الانسحاب السوفياتي إلى الحرب الأهلية:

تزامن عام الانسحاب السوفياتي من أفغانستان والسنوات الثلاث الأخيرة لنظام نجيب الله[٤٣] مع رئاسة جورج دبليو بوش. ولم يتوقع أحد، أن يتمكن الأفغان من إجبار الاتحاد السوفياتي على الانسحاب من أفغانستان ، حيث سحب الاخير قواته منها في ١٥ شباط عام ١٩٨٩.و بعد ثلاث سنوات أنهار نظام نجيب الله في عام ١٩٩٢ ،ثم ادارت الولايات المتحدة ظهرها للشعب الأفغاني وتركت البلاد في حالة من الدمار والفوضى العارمة ومخزون هائل من الأسلحة الخفيفة [٤٤].

كانت الولايات المتحدة على استعداد لتقديم المساعدة للأفغان لقتل الروس أو الشيوعيين الأفغان ، وتدمير البنية التحتية ، والبناء المدني في أفغانستان ، لكنها لم تكن مستعدة لتقديم المساعدة لإعادة بناء أفغانستان ، بمجرد هزيمة الاتحاد السوفياتي. عندما هُزم الاتحاد السوفياتي وانهارت "إمبراطورية الشر" بحسب وصف الرئيس الامريكي رونالد ريغان ، واصل الأفغان نضالهم لتحرير بلادهم من الشيوعية. على الرغم من أن القوات السوفيتية غادرت أفغانستان ، إلا أنها تركت نظامًا شيوعيًا مدعومًا من الاتحاد السوفيتي. واصل المجاهدون الأفغان نضالهم ضد نظام الرئيس نجيب الله ، وفي أبريل ١٩٩٢ ، تمكنوا من السيطرة على كابول وطرده من السلطة. في الوقت الذي اتخذت فيه الولايات المتحدة قراراً بعدم السماح " للمجاهدين الافغان" بالسير نحو كابول ". وبمجرد أن رأى السوفييت أنهم على استعداد للانسحاب ، قرر الأمريكيون منع الأصوليين الإسلاميين من الاستيلاء على كابول [٤٥].

أصاب الولايات المتحدة القلق حول صعود الإسلام الأصولي والأسلحة الحديثة التي قدمتها للعناصر المتطرفة من المجاهدين الأفغان في فترة الجهاد. لذلك لجأت الى شراء وجمع الأسلحة الحديثة ، ولاسيما صواريخ ستين جرز من المجاهدين وهي الطريقة الوحيدة التي كان يمكن للولايات المتحدة أن تجمع من خلالها هذا السلاح. وإذا كانت كابول لديها سلطة مركزية قوية تمارس سلطاتها على جميع مقاطعات أفغانستان. لم تكن

باكستان راغبة بقيام حكومة مركزية قوية في أفغانستان ، لأنها ستشكل عائقاً سياسياً وعسكرياً أمام خطة باكستان بشأن أفغانستان وآسيا الوسطى. وتخشى باكستان تاريخياً أن تكون أفغانستان قوية وتشكل تهديداً لوجودها. وبالنظر إلى هذه الحقائق ، عينت باكستان صبغة الله مجددي[٤٦] رئيسًا لأفغانستان لمدة ثلاثة أشهر ، وتبعه برهان الدين رباني [٤٧]رئيسًا لمدة ستة أشهر. كانت هذه الصيغة ستستمر وستتوجه الرئاسة إلى حكمتيار وزعماء جهاديين آخرين. ولكن بمجرد وصول رباني إلى السلطة ، تلاعب بالعملية السياسية وعين نفسه رئيسًا لبقية وقته حتى أطاحت به حركة طالبان[٤٨].

قررت الولايات المتحدة أيقاف المساعدة المالية والعسكرية للمجاهدين. لأن الاهتمام بأفغانستان تضاءل. عند هذه النقطة ، وربما كان للولايات المتحدة أولويات مختلفة ، مثل التأثير على منطقة بحر قزوين ، والاكتشافات الجديدة للنفط والغاز ، والنظام العالمي الجديد. لاسيما بعد أن توقعت الولايات المتحدة قيادة العالم أثر انهيار الاتحاد السوفيتي في كانون الاول عام ١٩٩١.. ولم تعد هناك حاجة لاستمرار الدعم الامريكي للشعب الأفغاني، ولم يكن ذلك مفاجئًة لأولئك الذين كانوا على دراية بـــ النظام السياسي الأمريكي وكانوا يتابعون الشؤون العالمية عن كثب ، لكن الشعب الأفغاني وجماعات المجاهدين لم يتفاجؤوا فقط ولكن أصيبوا بخيبة أمل كبيرة . أذ كانوا يعتقدون أن على الولايات المتحدة التزامًا أخلاقيًا تجاه إعادة إعمار أفغانستان وتنميتها ، لأن الشعب الأفغاني والمجاهدين لم يحاربوا أعداءهم فحسب ، أنما أشرس عدو للولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية [٤٩].

أعتقد الرئيس جورج دبليو بوش[٥٠] ، أن المصالح الحيوية للولايات المتحدة هي من تحدد مسار السياسة الخارجية الأمريكية. وبما أن المصالح الامريكية في الشرق الأوسط وأجزاء أخرى من العالم، لم تعد تواجه أي تهديدات من الاتحاد السوفياتي بعد الآن فمن الممكن أيقاف الدعم المالي والعسكري لأفغانستان. علاوة على ذلك ، فأن فكرة احتواء الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة لم تعد في مقدمة القضايا المطروحة على طاولة الساسة الامريكيون، لذا من المهم للولايات المتحدة أن يتم دعم مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية والحفاظ عليها في جميع أنحاء العالم. ولعل الموقف من احداث

الصين ، وحرب الخليج خير مثالين على هذه السياسة ، أذ ربطت الولايات المتحدة علاقتها الاقتصادية مع الصين والعقوبات التي أرادت فرضها على الصين بحقوق الانسان وأحداث ساحة تيانا نمن [٥١] حيث قتلت الحكومة الصينية مئات الطلبة المحتجين في الساحة . وفيما يتعلق بالشرق الأوسط ، بذل الرئيس بوش جهودا كبيرة لاستعادة "حق الحكم" للأمير الكويتي الفاسد بينما تجاهل حقوق الإنسان الأساسية للمعارضين من أجل التغيير الديمقراطي في الكويت ، والفلسطينيين الذين يعيشون في الكويت الذين تعرضوا للتعذيب بعد حرب الخليج. والأسوأ من ذلك هو السماح لنظام صدام حسين بالاحتفاظ بترسانته وطائراته المروحية لقمع العراقيين في الشمال والجنوب مع التخلص في الوقت ذاته من أي أسلحة وأنظمة صواريخ اعتبرت تهديدًا لإسرائيل. في كل هذه الحالات بدا واضحاً أن الولايات تتجاهل أية قضية قانونية أو انسانية عندما يتعلق الامر بمصالحها الحيوية ، ففي الوقت الذي وصف فيه الرئيس بوش الغزو العراقي للكويت على أنه أكبر انتهاك لحقوق الإنسان والعدوان العاري على الكويت ، إلا أن النفط كان في الواقع هو العامل المهم. ذلك إن انخفاض إنتاج النفط والسيطرة عليه في أيدي الدول التي لا تعتبر صديقة لمعايير الولايات المتحدة كان له عواقب اقتصادية ضارة على الولايات المتحدة وحلفائها. فقد أنتجت الولايات المتحدة ٦٩% من النفط الذي استهلكته في عام ١٩٧٠ ولكن ٣٨ % في عام ١٩٩٦. بعد أوائل الثمانينيات بدأ إنتاجها بالقيم المطلقة في الانخفاض ، وأصبحت وارداتها من النفط الخام أكثر أهمية. [٥٢] لذلك ، كانت أفغانستان أقل أهمية بكثير من هذه المخاوف الاقتصادية. [٥٣]

في ٢٨ أبريل ١٩٩٢ ، تمكن المجاهدون من إعلان قيام جمهورية أفغانستان الإسلامية. وقد مثلت التغييرات الجديدة اتجاها جديدا في عهد الحرب الأهلية في أفغانستان. قبل ذلك ، كان لدى القوات الأفغانية المقاتلة أجندة مشتركة ، تقاتل الاتحاد السوفيتي والنظام الشيوعي لنجيب الله ، ولكن الآن تركوا للتعامل مع قضايا السلطة والحكومة. كان كل فصيل متحارب وحزب سياسي وأمراء حرب يطالبون بمقاعد السلطة العليا ، لكنهم كانوا محدودين. كان الشعب الأفغاني يأمل أن يؤدي زوال الاتحاد السوفياتي في أفغانستان ، وانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان ، وانهيار نظام نجيب الله إلى

السلام الاستقرار في البلاد ، وبدلاً من ذلك ، كانت نتيجة نجاح المجاهدين الأفغان الحرب والفوضى و النهب وغياب القانون في البلاد. " وفي الفترة ما بين عامي (١٩٩٢-١٩٩٣)، سيطرت الأقليات الشمالية بقيادة مسعود وداستام على وسط المدينة والحي الشمالي الشرقي ، حيث تقع المباني الحكومية ، في حين احتل نبلاء الباشتون أرضهم الضاحية وضواحيها جنوب المدينة. اما الحي الغربي فقد سيطر حزب الوحدة عليه "[٥٤] .

ترجع هذه الانقسامات ، والقتال الداخلي ، وما تلاها من حرب أهلية بشكل رئيسي إلى فشل مجموعة المجاهدين في التوصل إلى تفاهم للعمل معًا من أجل مستقبل أفغانستان، ولكن جزئيًا بسبب عدم اهتمام الولايات المتحدة المفاجئ ونقص المساعدة الاقتصادية بعد الانسحاب السوفياتي وانهيار النظام الشيوعي الأخير. كان تدخل الدول المجاورة في الشؤون الداخلية لأفغانستان ودعمها للفصائل المتحاربة المختلفة عاملاً آخر يزيد من تصاعد الحرب الأهلية في أفغانستان[٥٥] .

لم تتمكن مجموعات المجاهدين المختلفة والفصائل السياسية وأمراء الحرب من الاتفاق على كيفية إرساء الأمن والقانون والنظام وإضفاء الطابع المؤسسي على الدولة الإسلامية. رغبتهم في السيطرة على السلطة ، والأجندة السياسية والأيديولوجية والشخصية وأهداف القادة الأفراد وأمراء الحرب قادوا مختلف فصائل المجاهدين إلى صراع على السلطة. أدى هذا التنافس إلى تفتيت البلاد إلى مناطق عدة ، أو إمارات عدة، تقود كل منها هذه الجماعات والفصائل وأمراء الحرب[٥٦]

عمق الصراع على السلطة الانقسام السياسي والديني والعرقي في أفغانستان ، ما أدى إلى حرب أهلية شاملة في جميع أنحاء البلاد بأكملها ، ولاسيما في العاصمة كابول حينما بدأت الفصائل المختلفة قصف كابول ، وقتلت بعضها البعض وآلاف الأبرياء لمدة أربع سنوات ونصف. تخللتها جرائم اغتصاب للنساء والاطفال وسرقة أموال الناس والاموال العامة [٥٧]، لقد ارتكبوا فظائع أكثر بكثير مما يستطيع البشر وصفه. وإدراكا لهذه الفظائع ، لم تظهر الولايات المتحدة أي اهتمام بوقف قتل الأبرياء في بلد كان متحالفا مع الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفياتي ، أو في مساعدة الشعب الأفغاني الذي تعرض لظروف قاسية في بلاده . كما أنها لم تساعد اللاجئين الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين في

باكستان وإيران على الخروج من بؤسهم. تحققت أهدافها ولم يعد الاتحاد السوفيتي أكثر من ذلك ، ولم تشكل روسيا والجمهوريات المستقلة حديثًا أي تحد عسكري أو اقتصادي للولايات المتحدة. لذلك تخلت عن التزاماتها في أفغانستان حتى أصبحت طريقاً محتملاً للنفط والغاز من آسيا الوسطى إلى المحيط الهندي. وقد تزامنت تلك التطورات مع صعود طالبان الى السلطة في أفغانستان .

الخاتمة

قدم الغزو السوفيتي لأفغانستان تحديات أمنية واقتصادية للولايات المتحدة. فبعد الغزو السوفيتي لأفغانستان ، لم يكن لدى الولايات المتحدة استراتيجية واضحة لكيفية الرد على الغزو.، وعندما زار غلام فاروق عزام الولايات المتحدة وهو العضو البارز في جبهة " نجاة ميلي" ووزير التعليم الافغاني في عهد برهان الدين رباني بعد الغزو السوفيتي والتقى المسؤولين في واشنطن ،استنتج من اجتماعاته إلى أن الولايات المتحدة تشعر بالقلق من أن الاتحاد السوفيتي سوف لن يتوقف في أفغانستان وربما سيواصل سياسته التوسعية تجاه باكستان، ولم تخفي قلقها بشأن مصالحها في المنطقة ، لكنها لم تكن تجد الكيفية المناسبة لمعالجة هذه القضية. جل ما كان يعرفوه هو أن الأفغان كانوا على استعداد لمحاربة الروس وأن الأميركيين على استعداد لمساعدتهم. في نهاية السبعينات وطوال الثمانينيات استخف صناع السياسة الامريكية بعدم يقينهم في المستقبل، عندما كانوا يحددون الخيارات السياسية المتعلقة بأفغانستان. لقد اعتقدوا أن لديهم سيطرة أكبر على الأحداث مما كانوا يتمتعون به بالفعل، فمن من خلال توفير الدعم المالي والعسكري للمجاهدين الأفغان، سيتمكنون من السيطرة على المجاهدين اما مباشرة أو من خلال باكستان، وتقليل أي مشاكل محتملة معهم ، والتي قد تنشأ نتيجة لمساعدتهم المالية والعسكرية . وفي الوقت نفسه فقد اخفقوا في فهم "الانقسام الاثني واللغوي ، والتركيبة الاجتماعية ، والايدولوجية الدينية للأفغان" ، وهي عوامل مهمة لفهم أفغانستان وشعبها. بالإضافة الى ذلك، لم يتمكن صناع السياسة في واشنطن من النظر خارج نطاق تجربتهم وأرادوا رؤية الأشياء بشكل إيجابي. تفاؤلهم هذا ضلل تصوراتهم وتفكيرهم، ما أدى به

إلى تبسيط الطبيعة المعقدة للجهاد الأفغاني. بمعنى آخر، اعتقدت الولايات المتحدة، إذا قدمت الأموال والأسلحة للمجاهدين الأفغان، فإنهم سيحاربون الاتحاد السوفيتي والنظام الشيوعي، مما يتسبب في انهيار النظام في كابول، ثم عودة الأمور إلى طبيعتها. على العكس من ذلك، لم تعد الأمور الى طبيعتها فحسب، بل انتهت بعد الانسحاب السوفياتي وانهيار النظام الشيوعي، الى حرب أهلية. وربما يرجع ذلك الفشل أساسًا إلى سوء فهم الولايات المتحدة للبنية الاجتماعية والدينية لهذه البلاد، وربما ايضا محاولات باكستان المتعمدة لتضليل الرؤية الامريكية التي اثرت بشكل أو بآخر في أتجاه السياسة الخارجية الامريكية أزاء تطورات الاحداث في افغانستان.

الهوامش

(١) رونالد ريغان (١٩١١- ٢٠٠٤) الرئيس الاربعين للولايات المتحدة الامريكية ولد في تام بيكو بولاية أليوني ، أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة ديكنسون حصل على البكالوريوس في الاقتصاد من كلية يوركا عام ١٩٣٢ ، بدأ حياته السياسية مع الحزب الديمقراطي الليبرالي ، وكان معجباً ببرنامج العهد الجديد للرئيس روزفلت ، وفي آب عام ١٩٦٢ انتقل الى الحزب الجمهوري وبين عامي (١٩٦٧- ١٩٧٥)أصبح حاكما لولاية كاليفورنيا وبين عامي (١٩٨١- ١٩٨٩) تولى الرئاسة الامريكية ، ومنذ اليوم الأول لتوليه السلطة عام ١٩٨١ وضع استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية تمثلت بالسعي لاستعادة معظم المناطق التي خسرتها الولايات المتحدة جراء سياسة الرئيس كارتر خلال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي . ينظر :Encyclopedia of the American Presidency, Edited by :Leonard W. Levy and Louis Fisher, Now York ,Simon and Schuster,1994, Vol.3, Pp.1280- 1281.

(٢) جيمي كارتر(١٩٧٧- ١٩٨٩) : الرئيس (٣٩) للولايات المتحدة الامريكية شغل منصب حاكم جورجيا بين عامي (١٩٧١ – ١٩٧٥) ، ونائباً بمجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا فيما بين عامي (١٩١٧ – ١٩٦٧) ، شهد عهده أحداثاً مهمة منها أزمة الرهائن في أيران بين عامي (١٩٧٩ – ١٩٨١) ، وأزمة الطاقة عام ١٩٧٩ ن والحادث النووي الذي وقع في جزيرة ثري مايك .لمزيد من التفاصيل أنظر:

Encyclopedia of American Presidency ,1994 ,Vol, 1,p.p 171-371.

(٣) ريتشارد نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٤)...الرئيس(٣٧) للولايات المتحدة الأمريكية ,ولد في كانون الثاني عام ١٩١٣في ولاية كاليفورنيا درس القانون في جامعة ييل وتخرج عام ١٩٣٧.خدم في البحرية الامريكية تولى منصب نائب الرئيس بين عامي (١٩٥٣-١٩٦١).وصل الى الرئاسة الامريكية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٩.واستقال في عام ١٩٧٤ أثر فضيحة ووتر غبت ..ينظر:
Encyclopedia of American presidency, ,Vol.3 p.1031-1082.

([4]) Andrew E. Busch, Ronald Reagan and the Politics of Freedom (Lanham, Maryland: Row man & Littlefield Publishers, Inc., 2001), P.187.

([5])Ronald Reagan, An American Life: The Autobiography (New York: Simon and Schuster, 1990),P. 548.

(٦) ليونيد بريجنيف (١٩٦٤- ١٩٨٢) ، سياسي سوفيتي ولد لأسرة عمالية روسية في ١٩ كانون الاول عام ١٩٠٦ بمدينة كامنشكو الاوكرانية ، انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٩ ، حصل على عضوية المكتب السياسي للحزب بين عامي (١٩٥٢- ١٩٥٣) ،وحصل على العضوية ذاتها مرة ثانية بين عامي (١٩٥٦- ١٩٦٠) ، وبين عامي (١٩٦٤- ١٩٨٢) تولى رئاسة الاتحاد السوفييتي خلفا للرئيس خرشوف ، واحتفظ في الوقت ذاته بمناصبه الحزبية ، أذ شغل منصب رئيس مكتب اللجنة المركزية لأتحاد الجمهوريات السوفيتية بين عامي (١٩٦٢- ١٩٨٢)، توفي في عام ١٩٨٩ . ينظر :
Russia Are Reference Guide From the Renaissance to the Present , Edited by : Mauricio Barrera , Now York, Fact son File Inc, 2004. PP.96-97.

([7]) Steven W. Hook and John Spinier, American Foreign Policy Since World War I| (Washington, D.C.. CQ Press, 2007),P. 177.

([8]) A concurrent resolution to encourage and support the people of Afghanistan in their struggle to be free from foreign domination," S.CON RES.74, 3 October 1984, in Bill, Resolutions (database on-line), Library of Congress, accessed May 13, 2006.

([9]) Kirsten Lundberg, "Politics of a Covert Action: The US, the Mujahedeen, and the Stinger Missile," Kennedy School of Government, Case Program, (1999):P. 20.

([10]) Steve Gagster, "Afghanistan: The making of U.S. Policy," Volume II: Afghanistan: Lessons From the Last War, 9 October 2001, in National Security Archive [database on-line], George. Washington University Library, accessed May 13, 2006.

(١١) كونتراس.. جماعات يمنية متطرفة متمردة في نيكاراغوا مدعومة أمريكيا بدأت نشاطاتها من عام ١٩٧٩ واستمرت حتى اوائل التسعينات في معارضة الاشتراكية السانديني في المجلس العسكري لإعادة الاعمار في نيكاراغوا وظهرت من بين هذه الجماعات قوة الدفاع الوطني في نيكاراغوا عام١٩٨٧.

Todd dove ,offensive by Nicaraguan freedom fighters may Doomed as Avms ,Aid dry up ,Ottawa citizen,(1986,Februy,26).pp.56-57.

(١٢)الساندين :حزب اشتراكي ديمقراطي في نيكاراغوا...قاد المقاومة في نيكاراغوا ضد احتلال الولايات المتحدة لبلاده في الثلاثينات من القرن العشرين .حكم الساندينيتين نيكاراغوا بين عامي ١٩٧٩-١٩٩٠.اندلعت خلالها حربا اهلية بين الساندين والكونتراس عام ١٩٧٩ بسبب التدخل الامريكي .

Bruce E. wright, theory in the pvactice of the Nicaraguan Revolution, New york :Latin American stdies.1995,p.62

(١٣) دانيال أورتيغا : ولدفي ١١تشرين الثاني عام ١٩٤٥,وتم اعتقاله وهو في عمر (١٥)عاما لنشاطاته السياسية انضم الى الجمعية الساندينية في بداية الستينيات. دخل السجن ولم يطلق سراحه الافي عام ١٩٧٤,هاجر الى كوبا ثم عاد الى بلاده ليواصل معارضته للحكومة .وبعد فوز جبهة ساندنيتا في الانتخابات الوطنية في تشرين الثاني عام ١٩٨٤ اصبح اورتيغارثيا لمزيد من التفاصيل ينظر .. موسوعة العلاقات الدولية

(14) Kirsten Lundberg, "Politics of a Covert Action: The US, the Mujahedeen, and the Stinger Missile," Kennedy School of Government, Case Program, C15-99-1546.0 (1999): 20.

(١٥) وليم كيسي : (١٩١٣- ١٩٨٧) – ولد في ١٣ اذار عام ١٩١٣ ,عين مديرا لوكالة المخابرات المركزية (CIA) بين عام (١٩٨٠-١٩٨٧)كان مقربا جدا من الريس الامريكي رونالد ريغان وفي بداية الثمانيات من القرن العشرين اقترح على الرئيس الامريكي ريغان انحراف السوق العالمي لتخفيض سعره وبالتالي انعكاس ذلك على الاتحاد السوفيتي المنتج الاكبر للنفط آنذاك ما جعل السوفييت يقللون الانفاق العسكري)

(16) Stephen .E .AMBROSE AND MARK P.LAGON ,..OP Cit,p.22

(17) Steve Coll, "Anatomy of a Victory: CIA's Covert Afghan War," Washington Post, 19 July 1992, sec. A, p. 24.

(١٨) بول تسون جاس :سياسي أمريكي ولد في ولاية ماساشوستس في عام ١٩٤١مثل ولايته في مجلس الكونغرس الامريكي ,وتقلد مناصب عدة بين عامي (١٩٧٥-١٩٨٥).حقق نجاحا ملحوظ

في الانتخابات الرئاسة التمهيدية عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٩٢,لكنه انسحب فيما بعد لصالح الرئيس كلنتون .توفي عام ١٩٩٧ أثر مرض السرطان .

The Encyclopedia of the united states congress ,Edited by: Donald c. Bacon and ROYER H. Davidson, New york ,simon Shuster, 1995,vol ..4,1770.p141

(١٩) دونالد ل. ريتر: (١٩٤٠)سياسي أمريكي ولد في ٢١كانون الثاني عام ١٩٤٠ في مدينة متهاتن .نشط في الحزب الجمهوري وكان موظف في جامعة لاهاي ,وفي انتخابات مجلس النواب الامريكي عام ١٩٩٠ ,ثم انتخب عضوا في مجلس النواب عن الدائرة (١٥)في بنسلفانيا ثم الكونغرس الى كتلة الحزب الجمهوري.

The Encyclopedia of the united states, OP.Cit,p.1317.

(20) Charles G. Cogan, "Partners in Time: The CIA and Afghanistan since 1979," World Policy Journal10, no. 2 (1993)P. 76.

(21) Ghaus Khayberi, Afghanistan Ki Toppan (Peshawar, Pakistan: Danish Kitabtoon, 1999),P. 233-238

(٢٢) تشارلز ويلسون: سياسي أمريكي وضابط بحرية ولد عام ١٩٣٣ في ولاية تكساس مثل الحزب الديمقراطي في الكونغرس الامريكي ,ويعد أحد أبرز الامريكيين في تشجيع للإدارة الامريكية لدعم المجاهدين الافغان في محاربة التدخل السوفيتي .توفي في ١٠ شباط عام ٢٠١٠

The Encyclopedia of the united states ,OP.Cit,p.1417

(٢٣) غوردن همفري : ضابط طيار وسياسي امريكي ,ولد في هامبشاير في تشرين الاول عام ١٩٤١ ، مثل الحزب الجمهوري في الكونغرس مرتين بين عامي (١٩٧٩-١٩٩٠) ثم حاكماً لولاية هامبشاير، كان احد ابرز المؤيدين للدعم الامريكي للمجاهدين الافغان داخل الكونغرس . ينظر:

The Encyclopedia of the united states. ,OP.Cit,p1231

(24) Gabriel Koloa, Another Century of War? (New York: New Press, 2002). P.35.

(25) Larry P. Goodson, Afghanistan's Endless War: State Failure, Regional Politics, and the Rise of the Taliban (Seattle, Washington: University of Washington Press, 2001), P.75.

(26)Abdul-Qayumn Mohamed, "The War on Afghanistan," The New Frontier/1, no. 2 (2001).P. 3.

(27) لمزيد من التفاصيل ينظر :

John Sinclair pettier poison ,Henry Jackson ,the Jackson vain Augment and détente Ideology , Ideas, and united states foreign

policy in the Nixon Era, unpublished doctoral dissertating ,the faculty the Graduate school of the university of Texas. Asyut (989).P.113

([28]) لمزيد من التفاصيل ينظر

Akira Irene ,the cold war in Asia ,A Historical Introduction, New Jersey ,prentice-Hull Euc,1974,pp22-18.

([29]) The New york times Archives ,Regan Gives Viejas on the Vietnam war,April5,1984,section,B,P.15

([30]) Stephen E. Ambrose and mark Plagon, the Reagan Doctrine: Sources of American conduct in the cold war's last chapter ,Foreign Affairs (council on foreign Relations)73,Janary 1994,p.115

([31]) Ghaus Khyber, Afghanistan Ki Toppan (Peshawar, Pakistan:

Danish Kitabtoon, 1999), Pp.233-238.

([32]) Mohammad Youssef, Silent Soldier: The Man Behind the Afghan Jihad (Lahore, Pakistan: Jang Publishers, 1992), 18.

([33]) ضياء الحق الرئيس السادس لدولة باكستان منذ اعلان القانون العراقي في عام ١٩٧٧ ,ولد في ١٢أب عام ١٩٢٤,تلقى تعليمه في كلية سانت ستيفن في دلهي ,ودخل الاكاديمية العسكرية في دهر ادون ,شهد أحداث الحرب العالمية الثانية .تولى الرئاسة في باكستان بين عامي (١٩٧٨-١٩٨٨).وبعد تولية الرئاسة عام ١٩٧٨ أدى دورا مهما في الحرب السوفيتية الافغانية .اذ لم يخف دعمه للمجاهدين الافغان ومن وراءه الولايات المتحدة والملكة العربية السعودية تحطم طائرة غامض في ١٧ أب عام ١٩٨٨. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Masoo Akhtar zahid, dictatorship in Pakistan: a Study of Zia Era(1977-1988),Pakistan Journal of History and culture 32,no. (2011),p.13-20

([34]) Maqbool Arshad, Khofia Repartee (Lahore, Pakistan: Fateh Publishers, 2001),P. 82.

([35]) حميد غل ,عسكري باكستاني متخصص بشؤون الدفاع في الجيش الباكستاني ,ولد في باكستان في تشرين عام ١٩٣٦,ودرس العلوم العسكرية في الاكاديمية العسكرية الباكستانية .تولى منصب مدير عام وكالة الاستخبارات الباكستانية بين عامي (١٩٨٧-١٩٨٩)وعرف بتعاونه مع وكالة المخابرات الامريكية ال(CIA) في دعمها للمجاهدين الافغان ضد القوات السوفيتية كما عرف بميوله السياسة للمحافظين الذين ساعدهم في تشكيل الاتحاد الاسلامي الجمهوري في باكستان .توفي في ١٥ اب عام ٢٠١٥ أثر جلطة دماغية عن عمر يناهز ال ٧٨ عام ينظر :

History Dictionary of Pakistan ,Edited by :shahid Javed,3Edition, Maryland, the scarecrow scarecrow press,Inc,2006,pp.426-430

([36]) Maqbool Arshad, Op.Cit, P.82.

([37]) Ibid, P.85

(٣٨) اتفاقية دوراند : وقعت هذه الاتفاقية في ١٢ تشرين الثاني عام ١٨٩٣ بين الامير الافغاني عبد الرحمن خان وبين وزير الخارجية البريطاني هنري دوراند لتحديد الحدود بين افغانستان والهند التي كانت جزءا من الامبراطورية .وعندما استقلت باكستان عن الهند عام ١٩٤٧ لم يتم الاتفاق مع افغانستان على ترسيم الحدود المشتركة بين الجانبين .وظلت مشكلة الحدود معلقة بين الجانبين في ظل التداخل القبلي حيث تستوطن قبائل البقون المناطق المشتركة بينهما لمزيد من التفاصيل ينظر :

Salman Baugh and others, the Durand line Agreement(1893)delimitation and demarcation of the frontier line, Journal of law and socity,Vol .40,No.55 and 56 ,July ,2010, P.156.

(39) Quoted in : Ibid, P.160.

(٤٠) الجيرغا ، مجلس أو جمعية للزعماء الباشتون ، ويسمى " بالمجلس الكبير" من مهامه المهمة انتخاب الرئيس ،ووضع دستور للبلاد ،وتسوية النزاعات بين الباشتون والجماعات العرقية الاخرى ، والتدخل لحل أغلب القضايا السياسية الحساسة . ينظر :

History Dictionary of Afghanistan , Op.Cit,p.520.

([41])Ibid, P. 240

([42]) نجيب الله (١٩٤٧ – ١٩٩٦) ولد في أب عام ١٩٤٧ وينتمي لقبيلة غلزي البشتونية بولاية بكتيا .بدأ حياته السياسية في عام ١٩٦٥، حيث أنضم الى الحزب الديمقراطي الشعبي الشيوعي ,وفي عام ١٩٧٧ أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب ,عين سفير لبلاده في أيران لفترة وجيزة .وفي عام ١٩٨٠ عين رئيسا لوكالة المخابرات الافغانية ,وفي عام ١٩٨٦أصبح امينا عاما للحزب الديمقراطي الشعبي بدعم وتأييد من الاتحاد السوفيتي ثم تولى رئاسة الجمهورية بين عامي (١٩٨٦-١٩٩٢)ولعل أبرز ما تميز به عهده هو اعادة صياغة دستور جديد للبلاد ,وتعديل النظام السياسي الى نظام تعددي ,وإقرار حرية الرأي ونظام قانوني اسلامي تشرف عليه سلطة قضائية مستقلة .كما شكل لجنة للمصالحة الوطنية في أيلول عام ١٩٨٨.تنحى عن السلطة في نيسان عام ١٩٩٢,واعدم في كابول في ٢٧ أيلول عام ١٩٩٦.

- لمزيد من التفاصيل ينظر ...

Shane .Smith, U.S Afghanistan policy from the post, Soviet withdrawal and the Nagibullah Regimeit left behind ,A Research Report to Air force fellows ,Air force fellows ,Air university ,Maxwell Air force base , Al bama , March2013,PP39-38.

([44])Steve Coll, Op. Cit .P. 238.

([45]) Mohammad Youssef, Silent Soldier, OP. Cit , P. 18

(٤٦) صبغة الله مجددي ، ولد عام ١٩٢٦ في كابل ، نشأ وتربى في أسرة دينية ، تلقى تعليمه المدرسي في كابل ،أعتقل بين عامي (١٩٥٩- ١٩٦٤) بتهمة محاولة اغتيال الرئيس السوفيتي نيكيتا خرشوييف ، غادر بلاده بعد انقلاب ١٩٧٣ ، تجنباً للاعتقال ، وبعد الاطاحة بحركة طالبان تولى رئاسة مجلس الجيرغا للأعيان وشيوخ القبائل ، حيث تم اقرار دستور جديد للبلاد . ينظر :

History Dictionary of Afghanistan , Op.Cit,p.563.

(٤٧) برهان الدين رباني ،رجل دين وسياسي أفغاني ،و أحد أبرز زعماء تحالف المعارضة الشمالي المعارض لحركة طالبان في أفغانستان ، ولد في مدينة فيض آباد عام ١٩٤٠ ،تخرج من كلية الشريعة في جامعة كابل عام ١٩٦٣ ،ثم التحق في جامعة الازهر لدراسة الفلسفة الاسلامية ،تعرض للاعتقال عام ١٩٧٤ ، وشارك في المقاومة الافغانية ضد السوفييت ، وبعد انسحابهم من افغانستان شغل منصب رئيس المجلس الاعلى للسلام في افغانستان ، اغتيل في تفجير كابل عام ٢٠١١ . ينظر :

History Dictionary of Afghanistan , Op.Cit,p.65.

([48])Mohammad Youssef, Silent Soldier, Op. Cit , P.20

([49]) Ibid, P.21.

([٥٠])جورج بوش (١٩٢٤-؟) الرئيس (٤١) للولايات المتحدة ، ولد عام ١٩٢٤ ، تخرج من جامعة ييل وحصل على البكالوريوس في التاريخ عام ١٩٤٥ ، بدأ حياته السياسية في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٦ ، حيث أصبح عضواً عن ولاية تكساس للأعوام (١٩٦٧-١٩٧١) ، عمل سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة للأعوام(١٩٧١-١٩٧٣) ، ثم عين رئيساً لمكتب الاتصال الأمريكي مع الصين عام ١٩٧٤ ، ثم مديراً لوكالة المخابرات المركزية (CIA) للأعوام (١٩٧٦-١٩٧٧)، ثم نائباً للرئيس ريغان للأعوام (١٩٨١-١٩٨٩) ، تولى الرئاسة الأمريكية بين عامي (١٩٨٩-١٩٩٣)، انظر:
The presidents A Reference History, Pp.589-609. ; Asaf Siniver , Op. Cit., p.83.

(٥١)- وتعرف بحادثة الرابع من حزيران في الصين ،وهي مظاهرات طلابية شهدتها الساحة عام ١٩٨٩ طالب خلالها الطلبة بضمان الحقوق الدستورية ، وحرية الصحافة والتعبير، وقد بلغت ذروة الاحتجاجات نحو مليون شخص تعرضوا للقمع والضرب وتم قتل آلاف المتظاهرين . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Scott Simmie and Bob Nixon, *Tiananmen Square*, University of Washington Press, 1989. xi, pp.206

([52]) Gabriel Kolko, Another Century of War? (New York: New Press, 2002),P. 35.

([53]) Larry P. Goodson, Afghanistan's Endless War: State Failure, Regional Politics, and the Rise of the Taliban (Seattle, Washington: University of Washington Press, 2001),P. 75.

([54])- Ibid, P.76

([55]) Abdul-Qayumn Mohmand, "The War on Afghanistan," The New Frontier/1, no. 2 (2001)P. 3

([56])Ibid, P.5

([57])Ibid, P.5

المصادر

أولاً: الوثائق

1- A concurrent resolution to encourage and support the people of Afghanistan in their struggle to be free from foreign domination," S.CON RES.74, 3 October 1984, in Bill, Resolutions (database on- line), Library of Congress, accessed May 13, 2006.

2- Steve Gagster, "Afghanistan: The making of U.S. Policy," Volume II: Afghanistan: Lessons From the Last War, 9 October 2001, in National Security Archive [database on-line], George. Washington University Library, accessed May 13, 2006.

3- Shane .Smith, U.S Afghanistan policy from the post, Soviet withdrawal and the Nagibullah Regimeit left behind ,A Research Report to Air force fellows ,Air force fellows ,Air university ,Maxwell Air force base , Al bama , March2013.

ثانياً : الكتب الاجنبية :

1- Andrew E. Busch, Ronald Reagan and the Politics of Freedom (Lanham, Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, Inc., 2001).

2- Ronald Reagan, An American Life: The Autobiography (New York: Simon and Schuster, 1990).

3- Steven W. Hook and John Spinier, American Foreign Policy Since World War I| (Washington, D.C.. CQ Press, 2007).

4- Kirsten Lundberg, "Politics of a Covert Action: The US, the Mujahideen, and the Stinger Missile," Kennedy School of Government, Case Program, (1999).

5- Steve Gagster, "Afghanistan: The making of U.S. Policy," Volume II: Afghanistan: Lessons From the Last War, 9 October 2001, in National Security Archive [database on-line], George. Washington University Library, accessed May 13, 2006.

6- Todd dive ,offensive by Nicaraguan freedom fighters may. Doomed as Ames, Aid dry up ,Ottawa citizen,(1986,Februy,26).

7- Bruce E. wright, theory in the pvactice of the Nicaraguan Revolution, New york :Latin American stdies.1995.

8- Kirsten Lundberg, "Politics of a Covert Action: The US, the Mujahedeen, and the Stinger Missile," Kennedy School of Government, Case Program, C15-99-1546.0 (1999): .

9- Steve Coll, "Anatomy of a Victory: CIA's Covert Afghan War," Washington Post, 19 July 1992.

10- Ghaus Khayberi, Afghanistan Ki Toppan (Peshawar, Pakistan: Danish Kitabtoon, 1999).

11- Gabriel Koloa, Another Century of War? (New York: New Press, 2002).

12- Larry P. Goodson, Afghanistan's Endless War: State Failure, Regional Politics, and the Rise of the Taliban (Seattle, Washington: University of Washington Press, 2001).

13- Abdul-Qayumn Mohamed, "The War on Afghanistan," The New Frontier/1, no. 2 (2001).

14- John Sinclair pettier poison ,Henry Jackson ,the Jackson vain Augment and détente Ideology , Ideas, and united states foreign policy in the Nixon Era, unpublished doctoral dissertating ,the faculty the Graduate school of the university of Texas. Asyut (989).

15- Akira Irene ,the cold war in Asia ,A Historical Introduction, New Jersey ,prentice-Hull Euc,1974.

16- Stephen E. Ambrose and mark Plagon, the Reagan Doctrine: Sources of American conduct in the cold war's last chapter ,Foreign Affairs (council on foreign Relations)73,Janary 1994.

17- Gauss Khyber, Afghanistan Ki Toppan (Peshawar, Pakistan:

Danish Kitabtoon, 1999).

18- Mohammad Youssef, Silent Soldier: The Man Behind the Afghan Jihad (Lahore, Pakistan: Jang Publishers, 1992).

19- Masson Akhtar zahid, dictatorship in Pakistan: a Study of Zia Era(1977-1988),Pakistan Journal of History and culture 32,no. (2011).

20- Maqbool Arshad, Khofia Repartee (Lahore, Pakistan: Fateh Publishers, 2001).

21- Scott Simmie and Bob Nixon, Tiananmen Square, University of Washington Press, 1989. Xi.

22- Gabriel Kolko, Another Century of War? (New York: New Press, 2002).

23- Larry P. Goodson, Afghanistan's Endless War: State Failure, Regional Politics, and the Rise of the Taliban (Seattle, Washington: University of Washington Press, 2001).

ثالثاً : الموسوعات والقواميس

1- :Encyclopedia of the American Presidency, Edited by:Leanard W.Levy and Louis Fisher, Now York,Simon and Schuster,1994, Vol.3, Pp.1280- 1281.

2- Russia Are Reference Guide From the Renaissance to the Present , Edited by : Mauricio Brrero , Now York, Factson File Inc, 2004.

3- The Encyclopedia of the united states congress ,Edited by: Donald c. Bacon and ROYER H. Davidson, New york ,simon Shuster, 1995,vol ..4,1770.

4- History Dictionary of Pakistan ,Edited by :shahid Javed,3Edition, Maryland, the scarecrow scarecrow press,lnc,2006.

رابعاً : المجلات والصحف :

1- Abdul-Qayumn Mohmand, "The War on Afghanistan," The New Frontier/1, no. 2 (2001).

2- Salman Baugh and others, the Durand line Agreement(1893)delimitation and demarcation of the frontier line, Journal of law and society ,VOL .40,No.55 and 56 ,July ,2010.

3- The New york times Archives ,Regan Gives Viejas on the Vietnam war,April5,1984,section,B.